

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - الاستعداد للدار الآخرة (2)

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو وليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمبك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:17](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذه الحلقة الثانية في سلسلة حديثنا عن الدار الآخرة نستهل الحديث فيها عن مرحلة - [00:00:34](#)

الاحتضار اذا حان الاجل اذا شارفت شمس الانسان في هذه الدنيا على المغيب ارسل الله رسل الموت لتتوفى روح من قضى عليه الموت اتبعوا لقول الله تعالى وهو القاهر فوق عباده - [00:00:57](#)

ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وطبعا تختلف الهيئة التي تأتي عليها ملائكة الموت ما بين المؤمن والكافر تأتي الى المؤمن في سورة حسنة جميلة - [00:01:20](#)

وتأتي الكافر او المنافق في صورة مخيفة مرعبة ففي حديث البراء بن عازب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد مؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كانه - [00:01:41](#)

وجوههم امس معه كف من اكفان الجنة وحنوط. طيب يعني وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلس منه مد البصر ثم فيجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول ايته النفس الطيبة - [00:02:01](#)

كانت في الجسد الطيب اخرجني الى مغفرة الله ورضوانه وفي رواية اخرجني الى روح وريحان ورب غير غضبان فتدخل تسيل. كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذه وفي مقابل هذا ان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة - [00:02:23](#)

نزل اليه من السماء ملائكة غناض شداد سود الوجوه معهم المسوح ثياب من الصوف الغليظ والخشن جدا فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايته النفس الخبيثة - [00:02:50](#)

كانت في الجسد الخبيث اخرجني الى سخط من الله وغضب فتتفرق في جسده فينتزعها كما انتزعوا السفود من الصوف المبلول فتتقطع معها العروق والعصب الى اخره وطبعا ما يحدث للميت حال موتي لا نشاهده ولا نراه - [00:03:15](#)

الله جل وعلا يقول فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين من حوله ينظرون الى ما يعانيه من سكرات الموت - [00:03:39](#)

لكنهم لا يرون ملائكة الرحمن وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون اية سورة القيامة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق - [00:04:02](#)

من يرقى بروحه من يجد الرحمة او ملائكة العذاب. او من رق من الذي يرقى؟ هل هناك رقية تمنع الموتى لا يمنع الموت بواب ولا حرس. ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت بواب ولا حرس - [00:04:26](#)

وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الحديث ايضا صرح بان ملك الموت يبشر المؤمن بمغفرة الله ورضوانه ويبشر الكافر بسخط الله ومقته وعذابه - [00:04:46](#)

استمع الى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا جنتي التي كنتم

توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها - [00:05:09](#)
ما تدعون نزلا من غفور رحيم. وهذا التنزل عند كثير من اهل التفسير لحظة الاحتضار لحظة صعبة جدا موقف صعب جدا شخص
مذهول متهوش يخاف من المستقبل الآتي المجهول المغيب يخاف على من خلفه وراءه من زوجة وذرية - [00:05:31](#)
ضعفاء فتأتي الملائكة لكي تبشره. لكي تطمئنه لكي تؤمن الا يخاف على ما فات ولا يحزن مما الا يحزن على ما فات ولا يخاف مما هو
ات. لا تخف من المستقبل الآتي في البرزخ والآخرة - [00:05:55](#)

ولا تحزن على ما خلفت من اهل ومن ولد ونحوه وتبشره باعظم بشارة. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤهم في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. مقابل هذا الفجرة الكفرة - [00:06:13](#)
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم. قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال ولم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها. فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هذه الآية فيمن ترك الهجرة وهو قادر عليها فاستضعف او قتل في صفوف المشركين -

[00:06:37](#)

ان الملائكة اه تفرع هؤلاء في حال الاحتضار وتوبخهم وتبشرهم بالنار. اسمع الى آية اظهر في الدلالة على هذا المعنى. ولو ترى اذ
يتوفى الذين كفروا الملك ملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق. ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس -

[00:07:03](#)

بظلام للعبيد ابن كثير رحمه الله يقول ولو ترى يا محمد حالة وف الملائكة ارواح الكفار لرأيت عظيما فضيحا منكرا. اذ يضربون
وجوههم وادبارهم ويقولون ذوقوا عذاب الحريق انه كثير يبين هذه الآية وان كانت قد نزلت في موقعة من لكنها عامة
في حق كل - [00:07:27](#)

لعوم اللفظ والعبرة بعوم اللفظ وليس بخصوص السبب ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا
وذوقوا عذاب الحريق في آية اخرى فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم - [00:07:57](#)
للموت سكرات يلاقيها كل انسان عند الاحتضار وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد هي غمراته وكرباته وغمراته وكرباته
التي تنشأ من اللام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:24](#)

عانى من هذه السكرات عند موته ففي مرض موته صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة او الى فيهما وجعل يدخل يده في الماء
فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات - [00:08:47](#)
وتقول امنا عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنا عائشة دخلت على ابي
بكر ابيها في مرض موته. فلما ثقل عليه - [00:09:10](#)

واستشعرت انها النهاية تمثلت بقول الشاعر لعمر ك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فكشف عن وجهه
وقال ليس كذلك. بل قلولي وجاءت سكرة الموت بالحق - [00:09:28](#)
ذلك ما كنت منه تحيد يعني ان الناس جميعا يعانون من سكرات الموت وغمراته والامه. لكن لا شك ان معاناة الكافر والمنافق اعظم
بكثير من معاناة المؤمن لان روح الفاجر والكافر - [00:09:49](#)

تتفرق في جسمه. تهرب عندما يقول لها الملك ايتها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي الى سخط الله وغضبه فتتفرق
تهرب لا تريد ان تخرج فانزعها كما ينتزع يصفون من الصوف المبلول - [00:10:07](#)

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى لي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ في غمرات
الموت والملائكة باسطوا ايديهم. اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق - [00:10:30](#)
وكنتم عن آياته تستكبرون اذا بشرته الملائكة بالعذاب والنكال والغالل والسلاسل والجحيم والحميم وغضب الرحمن تتفرق روحه في
هذه هي تعصى تأبى على الخروج فتضربه الملائكة حتى تخرج ارواحهم من اجسادهم قائلين اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون -

[00:10:50](#)

عذاب الهون. ومعنى باسط ايديهم اي بالضرب لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا باسط يدي الي كلب. لاقتلك. ويبسط اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء باللحظة هذه عمرو بن العاص عندما حضرته الوفاة - [00:11:13](#)
قال له ابنه يا ابتاه لقد كنت تقول يا ليتني القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد. وانت يا ابتي ذلك الرجل
انت الان في غمرات فصف لنا يا ابتي ما تجد. فقال يا بني - [00:11:37](#)
والله كأن جنبي في تخت وكأني اتنفس من سم ابرة من ثقب ابرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي غصن شوقي يجذب
من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول ليتني كنت قبل ما قد بداني في تلال الجبال الرعدية - [00:11:57](#)
وعودا اللهم خفف عنا سكرات الموت يا رب العالمين واحسن عاقبتنا في الامور كلها نكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء ونتابع الحديث
في لقاء القادمة ان شاء الله استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - [00:12:20](#)